يقال تفرد بالامر اذا قام فيه من غير مشارك اي الله تعالى كما هو مستغن عن النساء والاولاد مستغن عن المعين والناصر وليس به شريك بل متفرد بالخلق والبعث لان قدرته الشاملة فوق كل قدرة وحذف متعلق التفرد ليشعر انه مستغن في كل امر لانه يعمّ قال رحمة الله تعالى عليه رحمة واسعة

يحييهم للخلق طرا ثم يحيي ❁ فيجزيهم على وفق الخصال

الجزاء عام لكل مكافات فتستعمل تارة في معنى المعاقبة واخرى في معنى الاثابة للخصال جمع خلة وهي تستعمل في الافعال العزيزة يقال الخلال حسنة اذا كان احسن الخلق وبعد هذا البيت بيان وتفصيل ما اجمل هنا وفيه معنيان احدهما الحشر وثانيهما الجزاء اما الاول فبالعقل والنقل اما العقل فلان المعاد ممكن في نفسه والصادق اخبر عن وقوعه فوجب القول به وانما قلنا انه ممكن لان الامكان انما يثبت بالنظر الى القابل والفاعل وهما حاصلان اما النظر الى القابل فلان قبول الجسم للاعراض القائمة به امر ثابت له لذاته وما بالذات حصل ابدا وبالنظر الى الفاعل لانه عالم بالجزئيات فيكون عالما باجزاء تلك العظام النخرة والجلود الممزقة المتلاشية في اقطار الآفاق وقادر على جميع المقدورات فيكون قادرا على تمييز الاجزاء وجمعها واعادتها واما النقل فقوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة يعني انشاءكم وحشركم بالنسبة الى قدرته الشاملة سواء ثم القائلون بالمعاد البدني قالوا انما يعاد

هو

هو حقيقة الانسان وهي اجزاء اصلية باقية من اول العمر الى منتهاه واما المقام الثاني فبقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال رحمة الله تعالى عليه رحمة واسعة

لاهل الخير جنات ونعمى ❁ وللكفار ادراك النكال

وفي البيت تفصيل ما اجمل في البيت المقدم من قوله على وفق الخصال الجنة البستان نعمى مصدر كالبشرى ادراك بفتح الهمزة جمع درك وهو حفرة من حفر النيران النكال العقوبة والاضافة بمعنى اللام ويروى بكسر الهمزة فيكون مصدرا مضافا الى المفعول يعني اعطى الله تعالى لاهل الخير عوضا في الآخرة كقوله تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وللكفار ايضا ما عملوا في الدنيا وهو

ولا يفنى الجحيم ولا الجنان ❁ ولا اهلوهما اهل انتقال

الجنان بالكسر جمع الجنة يعني لا فناء لهما ولا لاهلهما خلافا للجهمية فانهم قائلون بفنائهما وفناء اهلهما لنا ان الله نص على خلودهما وخلود اهلهما حيث قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا وقال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ابدا وكذا الحديث المشهور اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ينادي مناد بين الجنة والنار يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت فاذا ثبت خلود اهلهما ثبت خلودهما اذ لا قائل بالفصل

Copyright © King Saud University